علم النّحو/ س2 دراسات أدبيّة (2025-2026)

المحاضرة الخامسة

الفعلُ اللّازم والفعلُ المتعدّي

د. يوسف يحياوي

1/-الفعل اللّازم والمتعدِّي:

أ)- **الفعل اللّازم:** من تسميَته يُفهَمُ بأنّه الفعلُ الّذي لا يتعدَّى أثرُه فاعلَهُ، فيَرفَعُ الفاعل ولا يَنصِب المفعولَ به.

إنّه يكتفي بالفاعل مثل: اجتهدَ الطّالبُ، وهو من أفعال السّجايا والغرائز والطّباع مثل: قَبح وجه الكسول.

*هيئة؛ نحو: طال أو قصُرَ / *عيب؛ ك: عَوُرَ.

*نظافة: مثل طَهُرَ / *مُطَاوِعًا؛ ك: امتدَّ.

*لون ك: احمرَّ القُماشُ / *أو ما كان على وزن: فَعُلَ ك: حَسُنَ.

*أو على وزن اِنْفَعلَ؛ نحو: انكسَرَ/ *اِفْعَلَّ ك: اجترَّ.

*اِفعَالَّ؛ نحو: ادهامّ / *اِفْعَلَلَّ ك: اقْشَعَرَّ

*افْعَنْلَلَ؛ نحو: اِحرَنْجَمَ

ويُصبِح الفعلُ اللّازمُ مُتعدّيًا بزِيادَةِ همزةِ التّعديَةِ مثل:

- كَرُمَ الطَّالِبُ = أَكْرَمَ الطَّالِبُ صديقَهُ.

أو بتضعيف وسطه نحو:

- عَظُمَ الأمرُ = عَظَّمَ العبدُ رَبَّهُ.

ب)- التّضمين: هو أن يُؤَدِّيَ فِعلٌ أو ما في معناه مُؤدَّى فِعلٍ آخَرَ أو ما في معناه. فيُعطى حكمَهُ في التّعدية واللّزوم، فيُصبِحُ اللّازم متعدِّيًا والمتعدّي لازِمًا، وهو قياسيٌّ بشروطٍ ثلاثة:

-تحقّقُ المناسبةِ بين الفعليْنِ ووجودُ قرينةٍ تدلّ على ملاحظة الفعل الآخر ويُؤمَنُ معها اللَّبس وملاءمةُ التّضمين للذّوق العربيّ، ويُستحسَنُ عدم اللّجوء إلى التّضمين إلّا لغرضٍ بلاغيّ مثل: (سَمِع الله لمن حمِدَهُ)، فالفعلُ سمِعَ أصله متعدٍّ بنفسه لكنّه تضمَّنَ معنى استجابَ فتعدى مثلَهُ باللّامِ، ومثل: ﴿لَا يَسَمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى﴾ (الصّافات الآية 8). أي لا يُصغونَ، ومثل قوله تعالى: ﴿اللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (البقرة 220)، أي يَمِيزُ.

جـ)- الفعل المتعدِّي: وهو الفعل الّذي ينصبُ مفعولًا به واحدًا أو مفعولَيْنِ أو ثلاثةَ مفعولاتٍ.

1- المتعدّي إلى مفعولٍ به واحد: وهو الفعل الّذي ينصبُ مفعولًا به واحدًا وهو كثيرٌ لا يُعَدُّ ولا يُحْصَى نحو: ربحَ الطّالِبُ كِتَابًا.

2- المتعدّي إلى مفعوليْنِ به: وهو قِسمانِ؛ قسم ينصبُ مفعوليْنِ به ليس أصلُهما مبتدأً وخبرًا، وقسم ينصبُ مفعولين به أصلهما مبتدأٌ وخبرٌ؛ فالأوّلُ مثل: أعطى وسألَ ومنعَ ومنحَ وألْبَسَ وكَسَا وَوَهَبَ نحوُ: وَبْتُ الطّالبَ كِتابًا.

أمّا الأفعال الّتي تنصب مفعوليْن أصلهما مبتدأ وخبرٌ فهي ثلاثةُ أنواعٍ:

<u>أ-أفعال اليقين</u>: وهي؛ رأى، علِمَ، وجد، ألقى، تعلَّمْ، درَى.

<u>ب- أفعال الظّنّ</u>: نوعان:

1)-نوع للظّنّ واليقين؛

2)-نوع للظّنّ فقط.

*فأمّا الدّالةُ عن الظّنّ واليقين فنَميزُ منها ثلاثة: ظنّ، خالَ، حَسِبَ.

1-ظنّ: وتفيد: رجحان وقوع الفعل؛ "ظَننتُكَ مبدِعًا".

اليقين؛ نحو: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّنَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ (الآية 46 من البقرة)

فإذا كانت واردة في السّياق بمعنى (اتَّهَمَ) فهي متعدِّيّةٌ إلى مفعولٍ واحد؛ نحو: (ظَنَّ التّاجرُ صَديقَهُ)= أي: اتّهمَهُ.

2-خالَ: وتأتي بمعنى ظنَّ وتفيد الرّجحانَ، نحو: أَخالُكَ مجتَهدًا.

3-حسِبَ: وهي كذلك تفيد الرّجحان بمعنى ظنّ؛ نحو قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾. (الآية 273 من البقرة).

*والنّوع الثّاني يفيد الظّنّ فقط وهي على خمسة أفعال: وهي: **جعلَ، حجَا، عَدَّ، زَعَمَ، هبْ.**

1-جعلَ: بمعنى ظنّ؛ نحو: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ (الآية 19 من الزّخرف)؛ بمعنى خلقَ وأوْجَدَ.

2-حجا: وهي بمعنى ظنّ، كقولنا: كنتُ أحجو زَميلي رفيقَ ثِقَةٍ. فإن أتى بمعنى منعَ نحو: حجوت فلانا، أي منعته أو: حجوتُ السِّرَّ؛ أي: كتمته؛ وفي هاتينِ الجملتين يتعدّى فيهما (حجا) إلى مفعولٍ به.

3-عَدَّ: بمعنى ظنَّ؛ نحو: لا تعدُدِ المولَى شَريكَكَ. فإن كانت بمعنى أحصى يتعدّى إلى مفعول واحدٍ، كـ: عدَدْتُ النُّقودَ، أي: أحصيتُها.

4-زَعَمَ: وهو الظّنّ الرّاجحُ، نحو:

"زعمتني شيخًا ولستُ بشيْخٍ *** إنّما الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دبِيبًا

والغالبُ في (زَعَمَ) أن تُستَعملَ للظنّ الفاسدِ، وهو حكاية قولٍ يكون مظنّةً للكذب.."[1]، ومعنى هذا أن يكونَ استِعمالِ الفعلِ زعمَ فيما هو كَذِبٌ مِنَ الكلامِ، وعليه قالوا: (زَعَمَ فُلَانٌ).

وقد يتعدّى زَعَمَ إلى مفعولٍ به واحدٍ إذا تضمّنَ معنى الفعليْنِ: (تأمر ورأَسَ)، كقولنا مثلًا: "زَعَمَ بِفلَانٍ وبالمالِ، أي: كفلَ به وضمَنَهُ"[2]. وقد يأتي زعمَ لازمًا في المعنى ومتعدِّيًّا في الاستعمال إلى مفعولٍ به واحدٍ نحو قولنا:

-زَعمَ الرّايبُ؛ بمعنى أخذ يطيبُ.

5- هبْ: وهو فعل أمرِ جامدٍ بمعنى ظنَّ واعتقدَ، وذكر المؤلّف (مصطفى الغلاييني) في كتابه الجمع في الدّروس العربيّة مثالًا على ذلك في قوله:

فقلتُ: أجرْني أبا خالدٍ *** وإلَّا فَهَـبْنِي أمرًا هالِكًا

فهَبْ؛ فعل أمرٍ جامد لا يتصرّف في معناه (ظنّ واعتقد) المتعدّي إلى مفعولينِ اثنيْنِ.

وقد يدلّ هبْ على تمام الفعل وتصرّفِه إذا كان بمعنى الهبة (العطاء) كقولنا:

- هَبِ الطّالبَ كِتَابًا؛ فالفعل (هبْ أتى متصرِّفًا ناصبًا لمفعولين به ليسا بمبتدإ وخبرٍ لكونِها تضمّنت معنى وَهَبَ.

وقد يدلُّ الفعل (هَبْ) على الهيبَةِ والخوف فيكون متعدّيًّا إلى مفعولٍ به واحد؛ نحو:

- هَبْ رَبَّكَ؛ بمعنى خَفِ اللهَ، واخشَهُ.

جـ-أفعال التّحويل: وهي؛ صيَّرَ، اتَّخَذَ، ردَّ، جعلَ، تركَ.

وتفصيلُ هذه الأنواع الثلاثة من الأفعال الّتي تنصبُ مفعولين أصلُهما مبتدأ وخبر على النّحو الآتي:

---

1 - مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، ص34.

2 - المرجع نفسه، ص35.

أ-أفعال اليقينِ:

***رأى:** إذا ورد الفعل بمعنى علِمَ واعتقدَ، مثل: رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ. ومثلها: رأى الحلميّة الّتي مصدرها الرُّؤية المناميّة، فإن كانت بصريّةً نصبَتْ مفعولًا به واحدًا فقط مثل رأيت الطفلَ. وقد تأتي أُرَى وتُرَى، وتُرى مبنيّة للمجهول حسب السّماع وهي مع ذلك قد تنصبُ مفعولينِ لأنّها بمعنى أظُنُّ؛ نحو: تُرَى المريخَ مأهولًا. وتُرَى النّاسَ سُكَارى.

***عَلِمَ:** بمعنَى اعتَقَدَ مثل علِمْتُ الأمرَ سهْلً، فإنْ كانت بمعنى عرَفَ اقتَصرَتْ على واحِدٍ مِثلُ: عَلِمْتُ الأَمْرَ.

***دَرَى:** بمعنى عَلِمَ واعتَقَدَ مثل: (دَرَى الطَّالبُ الدَّرْسَ سَهْلًا)، فإن كانت بمعنى خَدَعَ أو حَكَّ اقتَصرَتْ على واحِدٍ مِثل (دَرَى رَأْسَهُ بالمِشْطِ)

***تَعَلَّمَ:** فعل جامدٌ بمعنى عَلِمَ واعتقَدَ مثل: (تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا)، فإن كانت من العِلْمِ تَامَّ التَّصرُّفِ اقتَصَرَتْ على واحدٍ مِثل: (تَعَلَّمُوا القُرآنَ).

***وجد:** بمعنى عَلِمَ واعتَقَدَ مِثل: (وَجَدَ الطّالِبَ العِلمَ نَافِعًا)، فإن كانت بمعنى الوجودِ الحقيقيّ أو الحِقدِ أو الغضبِ (نَصَبَتْ مَفعولًا به واحِدًا أَو لا تنصبُ شيئًا بَلْ تكتفِي بالفاعِلِ) مثل: (وَجَدْتُ عَلَيْهِ) أي حَقَدْتُ.

***ألفَى:** بمعنى عَلِمَ واعتَقَدَ مثل: (أَلْفَيْتُ الأمرَ سَهْلًا)، فإن كانت بمعنى ظَفِرَ اقتَصَرَتْ على واحِدٍ مِثل: (أَلفَيْتُ القَلَمَ).

ب-أفعال الظّنّ.

***ظنّ:** وهي لرجحان وقوع الشّيء فإن كانت بمعنى اتَّهَمَ لم تنصِبْ مفعولًا وكانت لازِمةً مثل: (ظنّنتُ بِكَ).

***خال:** وهي لرجحانِ وقوعِ الشّيءِ فإن كانت بمعنى اشْتَبَهَ أَصبَحَتْ لازِمةً مثل: (خَالَ الأَمْرُ عَليّ) أي اِشْتَبَهَ.

***حَسَبَ:** وهي لِرجحانِ وُقوعِ الشّيء، فإن كانت حَسَبَ بمعنى عَدَّ اقتَصَرَتْ على مفعول به واحدٍ مثل: (حَسَبْتُ مَالِي).

***حجا:** وهي لرجحان وقوع الشّيء فإن كانت بمعنى رَدَّ ومَنَعَ أو كَتَمَ وحَفِظَ أو سَاقَ أو وَقَفَ أو بَخِلَ على واحِدٍ مثل: (حَجَوْتُ زَيْدًا) بمعنى مَنَعْتُ.

***عَدَّ:** بمعنى ظنَّ، فإن كانت بمعنى عَدَّ اقتَصرَتْ على واحدٍ مثل: (عَدَدْتُ الدَّرَاهِمَ).

***زَعَمَ:** بمعنى ظنَّ أيضًا، فإن كانت بمعنى تَأمر ورَأَسَ أصبَحت لازمةً مثل: (تَزَعَّمَتُ على القَوْمِ) إذا أصبحتُ زعيمًا.

***هبْ:** فعل أمرٍ بمعنى ظنّ، فإن كانت مِنَ الهَيبَةِ اقتَصَرَتْ على واحِدٍ مثل (هبْ أَبَاكَ). وإن كانت بمعنى أَعْطَى نَصَبَتْ مفعولَيْنِ ليس أَصلُهمَا مُبتَدَأً وخَبَرًا. مثل: هَبِ المُعَلِّمَ هَدِيّةً.

جـ-أفعال التّحويل:

*صيّر: بمعنى حوّل نحو (صيّرتُ الطِّينَ حَجَرًا).

***ردّ:** بمعنى صيّر، فإن كانت بمعنى رَجَعَ اقتَصَرَتْ على واحِدٍ مثل: (رَدَدْتُهُ إلى البيت).

***ترك:** بمعنى صيّر فإن كانت بمعنى رجعَ اقتصرَت على واحدٍ مثل: (تَرَكْتُ الجهلَ).

***اتّخذَ:** بمعنى صيّر مثل: (اتّخذتُ عليًّا خلِيلًا).

***جَعَلَ:** بمعنى صيَّرَ، فإنْ كانت بمعنى خلَقَ وأبدَعَ اقتصرَتْ على واحدٍ مثل: (جعلْتُ الوظيفةَ، وإن كانت بمعنى بدأ كانت من أخوات كادَ ترفعُ المبتدأ والجملة بعدها خبرٌ، مثل: ﴿جَعَلَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ﴾ (الكهف 42). وقد تكون وَهَبَ بمعنى جَعَلَ فَتَنْصِبُ مَفعولَيْنِ بِهِ مثل: (وهبَنِي اللهُ فِدَاءَ الْمُخْلِصِينَ، أي جعلني.

2-المتعدّي إلى ثلاثةِ مفاعيلٍ: هي مجموعة من الأفعال عدّها النّحاة في سبعة هي:
أرى (أصلُهُ أرأى الرّباعيّ)، أعلَمَ، أَنبَأَ، نبَّأَ، أخبَرَ، خَبَّرَ وحَدَّثَ.
ومثال هذه الأفعال قولنا: يُرِي الأستاذُ الطّلبَةَ الامتحانَ بسيطًا.
وقد تأتي صيغةُ الفعلِ (أَنبَأَ) مبنيًّا للمجهولِ في الغالب كما ذهب النحاة حسب اطراده في كلام العرب، فَيَرِدُ المفعولُ الأوّلُ نائبَ فاعلٍ، وأمّا المفعولانِ الأخريان فيلزمان حالهما وهو النّصبُ على المفعوليّة (ثانٍ وثالث)؛ نحو:
*أُنْبِئَ الطّلَبَةُ الاستِجوابَ صَعْبًا.
*نُبِّئْتُ أنّ العطلَةَ مُقرَّرةٌ ليومِ الأربعاءِ المقبل؛ والملاحظ في هذا المثال أن المصدرَ المؤوّلَ يسدُّ مسدَّ المفعول به الثاني والّذي يستغني في معناه عن المفعول الثّالث، ليبقى المفعول الأوّل ينوبُ عنهُ نائبُ الفاعل الضّمير المتّصلُ (التّاء في نُبِّئتُ).